حتى قيل انه كان يحفظ اربعة عشر الف ارجوزة للعرب غير المقاطيع والقصايد وله كتاب
الحماسة التي دلت على غزارة فضله واتقان معرفته وحسن اختياره وله مجموع اخر سماه فحول الشعرا
جمع فيه طائفة كثيرة من شعر الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين وكتاب الاختيارات من شعر
الشعرا ومدح الخلفا واخذ جوايزهم وقصد البصرة وبها عبد الصمد بن المعذل الشاعر فلما سمع
بوصوله وكان في جماعة من اتباعه وغلمانه خاف في قدومه ان يميل الناس اليه ويعرضوا عنه
فكتب اليه قبل دخوله البلد ... انت بين اثنين تبرز للناس ... وكلاهما بوجه مذال
لست تنفك راجيا لوصال ... من حبيب او راغبا في نوال ... اي ماء يبقى لوجهك هذا
بين ذل الهوى وذل السوال ... فلما وقف على الابيات اضرب عن مقصده ورجع وقال قد
شغل ما يليه فلا حاجة لنا فيه وقد تبعه مجير الدين بن تميم بقوله
انت بين اثنين يا ابا يعقوب ... وكلاهما مفرط السماح ... لست تنفك راكبا عود عبيد
مستطيرا او حاملا خف غادة ... اي ماء لحر وجهك يبقى ... بين ذل البغا وذل القيادة
وكان في لسانه حبسة وفي ذلك يقول ابن المعذل وابو الهيثم ه
يا نبي الله في الشعر ... ويا عيسى بن مريم ... انت من اشعر خلق الله ما لم تتكلم
وهذا نوع من البديع يسمى الهجا في معرض المدح ومن مليح ما جاء فيه قول ابن سنا الملك في قواد
لي صاحب افديه من صاحب ... حلو التاني حسن الاحتيال ... لو شا من رقة الفاظه
الف ما بين الهدى والضلال ... يكفيك منه انه ربما ... قاد الى المهجور طيف الخيال
ومنه قول ابن الاصبع يهجو فقيها ذا ابنة ه ابن فلان اكرم الناس لا ... يمنع ذا الحاجة من فلسه
وهو فقيه ذو اجتهاد وقد ... نص على التقليد في درسه ... يستحسن البحث على وجهه
ويوجب النقل على نفسه ه ولما انشد ابا دلف قصيدته البائية التي اولها
على مثلها من اربع وملاعب ... اذيلت مصونات الدموع السواكب
استحسنها واعطاه خمسين الف درهم وقال والله انها لدون شعرك ثم قال والله ما مثل
هذا القول في الحسن الا ما رثيت به محمد بن حميد الطوسي فقال ابو تمام واي ذاك اراد الامير قال
قصيدتك الرائية التي اولها ه كذا فليجل الخطب وليفدح الامر ... وليس لعين لم يفض ماوها عذر
وددت والله انها لك في فقال بل افدي الامير بنفسي واهلي واكون المقدم قبله فقال انه لم يمت من
رثي بهذا الشعر وحدث الرياشي قال كان خالد الكاتب مغرما بالغلمان المرد ينفق كل ما يفيد

اي ما يخز وجهك سعا

يحوى

يحوى غلاما يقال له عبد الله وكان ابو تمام الطائي يهواه فقال فيه خالد
قضيب بان جناه ورد ... تحمله وجنة وخد ... لم انس طرفي اليه الا
مات عزا وعاش وجد ... ملك طوع النفوس حتى ... علمه الزهو حين يبدو
فاجتمع الصد فيه حتى ... ليس لخلق سواه صد ه وبلغ ابا تمام ذلك فقال فيه
يا ابا مستهاه ... شعرك هذا مفرط كله ... في برده يا خالد البارد
فعلقها الصبيان ولم يزالوا يصيحون به يا خالد يا بارد حتى وسوس وقد هجا ابا تمام
في هذه القصيدة فقال فيه ه يا معشر المرد اني ناصح لكم ... والمرء في القول بين الصدق والكذب
لا ينكحن حبيب منكم احدا ... فان اعجازه اعدى من الجرب ... لا تامنوا ان تحولوا بعد ثالثة
وتركبوا عمدا ليست من الخشب ه ولما قصد ابو تمام عبد الله ابن طاهر بخراسان
وامتدحه بقصيدته التي اولها ... هن عوادي يوسف وصواحبه ... انكر عليه العميثل
وقال له لم لا تقول ما يفهم فقال له لم لا تفهم ما يقال فاستحسن منه الجواب على البديهة
وذكر الصولي انه امتدح احمد ابن المعتصم او ابن المامون بقصيدة سينية فلما انتهى فيها
الى قوله ... اقدام عمرو في سماحة حاتم ... في حلم احنف في ذكا اياس
قال له الكندي الفيلسوف وكان حاضرا الامير فوق ما وصفت فاطرق قليلا ثم رفع
راسه وانشد ارتجالا ... لا تنكروا ضربي له من دونه ... مثلا شرودا في الندى والباس
فالله قد ضرب الاقل لنوره ... مثلا من المشكاة والنبراس
فعجبوا من سرعته وفطنته وما ذكر من انه انشد القصيدة للخليفة وان الوزير قال اي شي
طلبه فاعطوه فانه لا يعيش اكثر من اربعين يوما لانه قد ظهر في عينيه الدم من شدة الفكرة
وصاحب هذا لا يعيش الا هذا المقدار فقال الخليفة ما تشتهي فقال اريد الموصل فاعطاه اياها
فتوجه اليها وبقي هذه المدة ومات فشي لا صحة له اصلا والصحيح ما ذكرناه وان
الحسن بن وهب اعتنى به وولاه بريد الموصل فاقام بها اقل من سنتين وتوفي بها سنة
احدى وثلثين وبنى عليه ابو نهشل بن حميد الطوسي قبة خارج باب الميدان على حافة
الخندق ورثاه الوزير محمد بن عبد الملك الزيات بقوله
نبا اتى من اعظم الانبا ... لما الم مقلقل الاحشا ... قالوا حبيب قد ثوى فاجبتهم
ناشدتكم لا تجعلوه الطائي ه وحكى ابن عدلان الموصلي النحوي المترجم قال سالت
ابن عربي عن معنى قوله ... سقى الله روح الغوطتين ولا ارتوت

وقيل انه قال اورثت فكري علوجا وبين السحر علم احدى تطلعت الامت كتاب الله تعالى ه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)